الفيدرالية
في الفكر السياسي الروسي الحديث والمعاصر

م.د. فاطمة عطا جبار
Fatma.ata1101b@copolicy.uobaghdad.edu.iq
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-دائرة البحث والتطوير

الملخص

تمثل الفدرالية خارطة النظام السياسي الحاكم لأي دولة تعتمده ، بناء على معطيات معينة تنبعث من حاجة الدولة للأخذ به. ركنت الدولة الروسية على امتداد نموها التاريخي للأخذ بالنظام المذكور لمتطلبات ضرورية تجسدت بطبيعتها الجغرافية والسكانية. مع المحافظة على وحدة السلطة المركزية لتمكين الاستقرار فيها. فماهي مبررات الاعتماد او الركون على النظام الفدرالي في الدولة الروسية من قبل المفكرين والباحثين الروس السياسيين (الحداثويين والمعاصرين) وما هو منطقهم لمدحه او نقده وما هي مخرجات ذلك. وللإجابة عن السؤال اعلاه نفترض ما يأتي: (ان مبررات الفكر السياسي الروسي الحديث والمعاصر للأخذ بالفكرة الفدرالية ارتكز على طبيعة الدولة الروسية الجغرافية والتاريخية، وتنوعها السكاني منطلقين برفضها وقبولها بين المدح والنقد بناءً على مقدار السلطة الممنوحة للمركز والاطراف ومدى كونها عامل للوحدة او التجزئة حيث اخرج ذلك نظاماً سياسياً ذا قوة مركزية مع التمتع بالحكم الذاتي ودولة مستقرة نسبياً الى حد كبير). ومن اهم النتائج التي توصلنا

قوة السلطة المركزية + الحكم الذاتي بصلاحيات محدودة او معينة = اليها هي: الاستقرار للدولة الروسية، وعلى ذلك فأن نوع الفدرالية في روسيا لاتماثلية.

الكلمات المفتاحية: فدرالية، فكر سياسي روسي، حديث ومعاصر، سلطة مركزية، لا تماثلية.

Federalism in modern and contemporary Russian political thought

Dr Fatima Atta Jabbar
Ministry of Higher Education and Scientific Research - Department of Research and Development

Abstract:

Federalism represents the map of the ruling political system of any country based on data emanating from the state's need to adopt it. Throughout its historical growth, the Russian state depended on adopting requirements embodied in its geographical and demographic nature while preserving the unity of the central authority to enable stability are the justifications for relying on or relying on the federal system in the Russian state by Russian political thinkers and researchers (modernists and contemporary), and what is their logic for praising or criticizing it, and what are the outcomes of that? To answer the above question, we assume the following: ((The justifications of modern and contemporary Russian political thought for adopting the federal idea based on the geographical and historical nature of the Russian state, and its population diversity, starting with its rejection and acceptance between praise and criticism based on the amount of authority granted to the center and the periphery and the extent to which it is a factor of unity or fragmentation. This produced a political system with a centralized power with autonomy and a relatively stable state to a large extent)). Among the most important results we reached are: the strength of the central authority + self-rule with limited powers = stability for the Russian state, and therefore the type of federalism in Russia is asymmetrical.

Keywords: Federalism, political, modern thought, contemporary, central authority, asymmetry.

المقدمة

الفدرالية هي احد ادوات الحكم السياسي في روسيا ومن اليات بناء الدولة فيها، اذ لا يمكن تصور وجود الاتحاد الروسي من دون وجود الفدرالية. يعود السبب في عدم التصور انفا لسببين: الاول لكون الدولة الروسية ذات بعد جغرافي واسع، والثاني تجسد بتكوينها السكاني على امتداد التأريخ لنموها. والذي لايزال في طور النمو والبناء وخير شاهد على ذلك ما انجزته منذ عام ٢٠١٤ بضم شبه جزيرة القرم الى اراضيها. واليوم ضمت اربعة اقاليم من الجسم الاوكراني اليها:(دونيتسك، لوهانسك، زوباروجيا، خيرسون) اثناء الحرب مع الدولة الاوكرانية عبر الاستفتاءات الشعبية في نهاية ايلول من عام ٢٠٢٢. فهذه المعطيات حفزت الباعث لدينا للبحث عن مفهوم الفدرالية في الفكر السياسي الروسي المعاصر لبيان كل من المحاور التي ارتكز عليها الفكر المذكور والماهية والادوات التي انتقد الفكرة الفدرالية من خلالها مرة، واشاد بضرورتها مرة اخرى مع القاء الضوء على مقدار السلطة والصلاحية الممنوحة للأقاليم من المركز.

فالفدرالية في الفكر السياسي الروسي لا تشكل وحدة فكرية متجانسة اذ نُظّر لها استناداً للأوضاع القائمة لكل مرحلة تاريخية منطلقاً من قناعاته الفكرية القائمة اما على اساس الوحدة للدولة الروسية وعد الفدرالية اساس للتجزئة. ومنهم من امن بفكرة التجزئة لكونه واقع لا مفر منه لطبيعة تشكيل الدولة الروسية المكونة من قوميات واعراق متنوعة. انتج لنا هذا الخليط الفكري مفهوم للفدرالية الروسية قائم على اساس من القبول بالفكرة ابتداءً مع امتزاجها بوحدة السلطة المركزية لتشكل لنا بالنتيجة بنية النظام السياسي ومبرراته القائمة على

تركيز السلطة بيد رئيس الدولة. **ونحدد بحثنا في المفهوم لمرحلة الفكر السياسي الروسي الحديث في الجذور والاتجاهات.**

اهمية البحث

تتجسد اهمية البحث بعوامل اللا استقرار التي تشهدها العديد من الدول في النظام العالمي اليوم ولا سيما بعض الدول الاوربية ومجموعة من الدول العربية التي يتماثل وضعها الى حد ما مع وضع الدولة الروسية سواء بتنوعها الاثني والجغرافي وخصوصيتها التاريخية. ولتوضيح فكرة الفدرالية في الفكر السياسي الروسي الحديث والمعاصر الذي لم يعدها فكرة جامدة وتنفيذ كل ما فيها من دون النظر الى معطيات الدولة المطلوب تطبيقها فيها. فضلاً عن الاهمية الاخرى التي تطلبت منا البحث عن هذا الموضوع هو بيان طريقة التفكير الروسي الى جانب التفكير الغربي في هذه الفكرة اذ ليس كل ما ينتجه الفكر الانساني السياسي قابل للتطبيق بشكل نظري من دون مراعاة خصوصية كل دولة او شعب. بعطف النظر على هذه الخصوصية تحديداً.

اشكالية البحث

نحدد مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: ((ماهي مبررات الاعتماد او الركون على النظام الفدرالي في الدولة الروسية من قبل المفكرين والباحثين الروس السياسيين (الحداثويين والمعاصرين) وما هو منطقهم لمدحه او نقده وما هي مخرجات ذلك)).

فرضية البحث

تتجسد فرضية البحث بما يأتي: ((ان مبررات الفكر السياسي الروسي الحديث والمعاصر للاخذ بالفكرة الفدرالية ارتكز على طبيعة الدولة الروسية الجغرافية والتاريخية، وتنوعها السكاني منطلقين برفضها وقبولها بين المدح

والنقد بناء على مقدار السلطة الممنوحة للمركز والاطراف ومدى كونها عامل للوحدة او التجزئة حيث اخرج ذلك نظاماً سياسياً ذا قوة مركزية مع التمتع بالحكم الذاتي ودولة مستقرة نسبياً الى حد كبير)).

منهجية البحث

تطلب البحث في موضوع الفدرالية في الفكر السياسي الروسي الحديث والمعاصر الاخذ بالمدخل التاريخي لبيان جذور الفكرة وتحديد ماهيتها في الفكر السياسي الروسي الحديث. والمنهج التحليلي للمضمون لتحليل افكار المفكرين والباحثين الروس الحداثويين والمعاصرين. والمنهج المقارن للمقارنة بين المرحلتين التاريخيتين فضلاً عن الافكار.

المحور الاول: الجذور الفكرية للفدرالية الروسية

الفيدرالية هي مبدأ من مبادئ هيكل الدولة الذي يسمح بضمان وحدة وتعددية الدولة والسلطة العامة في سياق تنظيمها الإقليمي على عدة مستويات. كمبدأ ، تجسد الفيدرالية طريقة لحل الخلافات وتوحيد الناس وكياناتهم على مستوى الدولة ؛ كنظام وشكل من أشكال الحكومة ، فإنه يحدد التقسيم الرأسي لسلطة الدولة بين الكيانات الإقليمية على مستويات مختلفة في دولة واحدة. في دستور الاتحاد الروسي لعام ١٩٩٣ ، يُعترف بالفيدرالية كأحد الاتجاهات الرئيسية لإرساء الديمقراطية في الدولة.([1])

يضع الباحثون الروس في شأن الفدرالية مبادئها التي تضمن في نفس الوقت (وحدة الدولة وتعدديتها) ، من على مستوى (هيكل الدولة وتنوع الشعب الروسي)، وكأتجاه لممارسة الديمقراطية.

[1] Александр Дмитриевич Гуляков, and Анна Анатольевна Леонкина. "Федерализм как фактор устойчивого развития российского государства" Право: история и современность, no. 1, 2017, pp. 112-116. doi:10.17277/pravo.(2017).c.112.

ظهرت أفكار الفيدرالية لأول مرة في روسيا في أواخر (القرن الثامن عشر – أوائل القرن التاسع عشر). خلال هذه الفترة اقترح الفكر الفلسفي الروسي مشاريع جذرية لإصلاح الإمبراطورية الروسية. وتجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن لجميع المفكرين الروس التفكير بشكل تجريدي[1] في ظاهرة "الفيدرالية". حاول معظمهم على الفور تأسيس هذه الصورة لبناء الدولة من أجل مستقبل روسيا. تم التعبير عن الأفكار الأولى حول الفيدرالية ، في رأي غالبية المفكرين الروس ، في روسيا من قبل(راديشيف)[2] في قصيدة الحرية.([2]) كان موضوع الفيدرالية بالنسبة له ليس أولوية على الإطلاق ، في تأملاته حول مستقبل البلاد لا يمكنه إلا أن يتخطاه في صمت. كان معارضًا مبدئيًا للنظام الفيدرالي ، حيث رأى فيه "أخطر ضرر وأكبر شر" لروسيا.([3]) انطلق(راديشيف) من حقيقة أن "الشعوب المستقرة في روسيا من أصول مختلفة وطوائف مختلفة وتتحدث لغات مختلفة". لاحظ أن الحكومة الرسمية ممثلة (بالإسكندر الأول) أيدت المفاهيم الفيدرالية،

---

[1] أي التعبير عن فكرة الفدرالية في روسيا بمجموعة من الافكار المتداخلة من العواطف والمعاني بغض النظر عن واقعية الفكرة التي لا تمت للطبيعة والواقع بصلة في بعض الاحيان.

[2] ألكسندر نيكولايفيتش *راديشيف*(١٧٤٩ – ١٨٠٢م): احد رواد الفكر الليبرالي الروسي الحديث حارب العبودية بأفكاره الثورية ، مما لم ينل اعجاب الحكام الروس آنذاك وادى الى نفيه الى سيبيريا ، تمت اعادته بعد خمسة سنوات ، مستمراً بطرح افكاره المهددة للنظام الحاكم. ينظر تولستوي ليف، ، *في الدين والعقل والفلسفة*، ترجمة :يوسف نبيل، (القاهرة، دار افاق للنشر والتوزيع٢٠١٨،)،ص٥٧ . توفي ليلة ١١–١٢ فبراير عام ١٨٠٢م منتحراً ، ولم يكن انتحاره تعبير عن الانهيار الروحي ،وانما كشكل من اشكال الاحتجاج ودليل على عظمة الروح الانسانية التي اعطاها اهتمامه الكبير ،مفضلاً نيل شرف الموت على العيش تحت ظل الاستبداد . ينظر :

Александр Николаевич Радищев. Сочинения.с.с.3-٨. متاح على الموقع الروسي https://yandex.com/ تاريخ الدخول ٢٠٢١/٧/٢٠

[2]Турусин С.В.. "Осмысление феномена федерализма в трудах отечественных философов" Основы экономики, управления и права, no. 5 (5), (2012).с.90.

[3]Коваленко Валерий Иванович. "Идеи федерализма в русской политической мысли" Вестник Московского университета. Серия 12. Политические науки, no. 3,(2015).с.59.

والتي كان تنفيذها يعني ضمناً إنشاء دولة مسيحية في أوروبا.([4]) تم تسليط الضوء على أوجه القصور في الهيكل الفيدرالي للدولة الروسية بنمو بذور التدمير فيها. من حيث (السلطة والطاعة) ، فإذا كانت المنطقة لا تريد الانصياع، فمن أجل إجبارها على الطاعة، من الضروري بدء حرب داخلية. وستنظر الأقاليم إلى السلطة العليا على أنها شيء ممل وغير سار، وستجادل كل حكومة إقليمية بأنه سيكون من الأفضل بكثير ترتيب شؤون الدولة فيما يتعلق بمنطقتها دون مشاركة السلطة العليا. كل إقليم يتشكل في دولة اتحادية، إذا جاز التعبير، دولة صغيرة منفصلة، سيكون مرتبطًا بشكل ضعيف بالكل، وحتى أثناء الحرب يمكنه التصرف دون حماسة للتكوين العام للدولة؛ خاصة إذا كان العدو قادرًا على إغرائها بوعود حول بعض الفوائد والمزايا الخاصة لها. ستكون كلمة الدولة بهذا التكوين كلمة فارغة ، فلن يرى أحد الدولة ، الجميع في كل مكان لن يرى سوى مجالهم الخاص ؛ وبالتالي فإن حب الوطن سيقتصر على الحب لمنطقة واحدة خاصة به.([5])

ان مبررات النظر للمصلحة الخاصة والجزئية للأقاليم جعلت (راديشيف) يعزف عن تبني الفدرالية كأساس لنظام الحكم في روسيا. ولا غرابة في رفض فكرة الفدرالية من قبل احد المع رواد الفكر الليبرالي الروسي (راديشيف) حينذاك، تبعاً للآثار التي سيترتب عليها من تفكك الدولة الساعية في تلك المدة التاريخية للتوسع في القارة الاوربية وغيرها، انطلاقاً من رؤيته الوطنية وتمسكه بحب الوطن غير قابل للتجزئة. فعلى الرغم من كون(راديشيف) مفكراً ليبرالياً حارب العبودية ومجد الحرية الا انه رفض فكرة الفدرالية كونها مصدر لتجزئة

[4]Турусин С.В.. "Осмысление феномена федерализма в трудах отечественных философов" Там же.с.90.
[5] Коваленко Валерий Иванович. "Идеи федерализма в русской политической мысли". Там же.с.59.

الدولة وتحلل الاقاليم من الخضوع للسلطة العليا، وهو ما اشكل عليه بطرح المتناقضين (الحرية وتركيز السلطة).

رفض (كاتكوف) [1] وجود الفدرالية وقيمومتها في الامبراطورية الروسية لكونها بذرة التفكك والانفصال ولا بد ان تكون روسيا مبنية على اساس وحدة الدولة القومية في فكره السياسي، من حيث ان جنسية واحدة ظهرت أثناء تكوين الدولة في عمرها التاريخي. هذا المبدأ يتطلب قوانين موحدة ونظام إدارة واحد ولغة واحدة للدولة الروسية ، "الوطنية الروسية" ؛ وهذا الامر لا يعني رفض الآخرين "كالقبائل" التي أصبحت جزءًا من الدولة ، من لغتها وعاداتها.([6])

اتفق النموذجين الفكريين السياسيين (الليبرالي والمحافظ) الروسيين الحداثويين على رفض فكرة الفدرالية وبناء الدولة على اساسها منتقدين سياسات الاصلاح التي باشرها القياصرة في عهدهم لكونها تربة خصبة لنشر بذور الانقسام وتفكيك الدولة بدلاً من توحيدها.

على الرغم من رفض رواد الفكر السياسي الروسي الحديث الاعتراف بالفدرالية ، الا انها كانت حاضرة في هيكل الدولة الروسية طوال فترة وجودها تقريبًا ، بدءًا من القرن التاسع وحتى الان. كانت الدولة الروسية القديمة نوعًا من اتحاد الأمراء التي كان على رأسها دوق كييف الأكبر . الا ان التمييز ما بين الفكر والممارسة هنا في كون فكرة روسيا الوحدوية حاضرة في الأيديولوجيا ، ولكن ليس في الممارسة ،حيث أجبر التنوع الطبيعي على تقديم

[1] ميخائيل نيكيفوروفيتش كاتكوف (١٨١٨ – ١٨٨٧م): احد رواد الاتجاه المحافظ المتطرف في الفكر السياسي الروسي الحديث. ينظر: فاطمة عطا ،بناء الدولة في الفكر السياسي الروسي المعاصر ،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،٢٠٢٢، ص ص٣١٠-٣١١.

[6] Кулешова, О. В. "МН Катков и его вклад в русскую культуру XIX века." *Вестник культурологии* 3 (78) (2016).с.181.

تنازلات "المناطق الحدودية الوطنية" و"الشعوب الأصلية" فهنالك حضور واضح لعناصر الحكم الذاتي.([٧])

يشخص لنا هذا الامر التمييز بين الممارسة بما يتطلبه الواقع الفعلي وبين الفكر السياسي الذي نقد فكرة الفدرالية ورفضها وان كانت قائمة بذاتها الا انهم ابوا الاعتراف بها ، وصدوا عنها.

المحور الثاني: مكانة الفدرالية في الفكر السياسي الروسي المعاصر

ان البحث عن مكانة الفدرالية في الفكر السياسي الروسي المعاصر يوضح لنا عن مدى كونها اداة حاكمة في نفس الشعب الروسي ام في طبيعة الحكم السياسي. حيث يرى **(خاكيموف رفايل سيباتوفيتش)**([]) ان أساس الدولة الروسية كان ولا يزال الشعب، بغض النظر عن شكل الحكومة (ملكية ، شمولية ، جمهورية)، والجنسية تحمل في هذه الحالة معنيين:(وطني في التفسير الغربي والجنسية بالمعنى العرقي)، واعتمد دستور الاتحاد الروسي اسم "الشعب متعدد القوميات". هذا المفهوم في الحقيقة لا يتطابق مع المصطلحات الغربية

[7]Хакимов, Рафаиль Сибгатович. "Российский федерализм в условиях социально-политической трансформации." *Казань: Институт истории АН РТ* (2009): 10.c.c.108-110.

[] خاكيموف رفايل سيباتوفيتش: (١٩٤٧م–) عالم متقدم في مجال الفلسفة والتاريخ والعلوم السياسية وإدارة الصراع والعلاقات بين الأعراق والأديان والقضايا اللاهوتية للإسلام. عضو مراسل في أكاديمية العلوم في جمهورية تتارستان (٢٠١٠م) ، نائب رئيس أكاديمية العلوم بجمهورية تتارستان (٢٠١٣م). تخرج من جامعة ولاية قازان في عام ١٩٧١م. وفي عام ١٩٨٠ دافع عن أطروحة الدكتوراه في الفلسفة ، وأكمل الدكتوراه في قسم الفلسفة في جامعة موسكو الحكومية. حتى عام ١٩٩١م كان يعمل في قسم الشيوعية العلمية بجامعة الملك سعود ، ثم رئيسًا. نائب رئيس قسم الفلسفة للعمل العلمي في معهد قازان للثقافة. رأس القسم الأيديولوجي للجنة الإقليمية للحزب الشيوعي. منذ عام ١٩٩١ م، انتقل للعمل في مكتب رئيس جمهورية تتارستان كمستشار لرئيس جمهورية تتارستان. من عام ١٩٩٦م إلى الوقت الحاضر هو مدير معهد التاريخ التابع لأكاديمية العلوم في جمهورية تتارستان. متاح على الموقع الروسي: http://www.antat.ru/ تاريخ الدخول ٢٠٢١/٤/٩

لكنه يعكس بشكل مناسب طريقة التنمية الروسية لذلك، فالشكل الذي تأخذه الدولة الروسية هو" الفيدرالية".([٨])

ينقد **(كراسنوف)**(*) السلطة الفيدرالية الروسية على الرغم من كونها قوية للغاية ولكنها قوة لا تقوم على اساس القانون بل على القيادة وشخصية القائد وبتعبير ادق على فكرة التبعية ، وتولد نموذج النظام الشخصي، وبالتالي فأن تجذير الوعي الاجتماعي ومهارات استخدام الديمقراطية يكاد يكون من المستحيل.([٩])

تمثل وجهة النظر الاولى الجانب الفكري لرؤية الفدرالية التي تناسب دولة مثل روسيا متعددة القوميات والشعوب والاعراق ويعتبرها هذا الجانب علامة على تقدم الدولة وتطورها لاعتمادها على الية الحكم الذاتي ، اما الجانب الثاني من هذه الرؤية فتمثل نقد للاتجاه التنفيذي للفدرالية التي تمارسها القيادة السياسية على ارض الواقع ،ومن وجهة نظرنا يحسب لها وليس عليها بسبب الاضطراب وعدم الاستقرار عندما يطلق عنانها واعطائها الصلاحيات التي تخرج عن طريقها من الالتزام بالقانون .

ويؤكد وجهة النظر النقدية اليوم; مركزية سلطة الدولة ، اذ تنتهك التوازن الدستوري للسلطات الفيدرالية والإقليمية ، ويؤدي بدوره إلى تفاقم

---

[8]Хакимов, Рафаиль Сибгатович. "Российский федерализм в условиях социально-политической трансформации." . Там же.с.39.

(*) *ميخائيل ألكساندروفيتش كراسنوف (من مواليد ٢٨ أغسطس ١٩٤٩ ، موسكو) هو فقيه سوفيتي وروسي ، حاصل على شهادة الدكتوراه في القانون (١٩٩٣) ، وأستاذ ورئيس قسم القانون الدستوري في كلية الاقتصاد العليا بجامعة الأبحاث الوطنية. أحد الأيديولوجيين والدعاة النشطين للإصلاح المنهجي للسلطة في روسيا. ترأس مجموعة العمل حول تطوير مفهوم الإصلاح الإداري في إدارة الرئيس الروسي (١٩٩٧-١٩٩٨) ، ثم عام (٢٠٠٠). متاح على الموقع الروسي تاريخ الدخول ٢٠٢٢/١٢/٢.https://ru.wikipedia.org

[9]Краснов, М. А. "Демократия, федерализм и государственное строительство." *Вопросы правоведения* 1 (2013).с.14.

التناقضات وانتشاره التدريجي بين الاتحاد الروسي ومكوناته. ففي مرحلة تشكيل الفيدرالية الروسية ، لا يمكن الميل نحو مركزية سلطة الدولة التي تكون غير محدودة في دولة اتحادية ، حيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى تقييد غير مبرر لاستقلال الكيانات المكونة للاتحاد الروسي ، وفي النهاية خسارة المبادئ الفيدرالية في هيكل الدولة. إن إضعاف فكرة الفيدرالية يخدم أيضًا ، للوهلة الأولى ، مقترحات معقولة من أجل مساواة وضع رعايا الاتحاد.([10]) ان السعي إلى تحليل البنية الفيدرالية الحديثة للدولة الروسية من خلال رحلة سريعة في تاريخها والشعوب التي تعيش فيها توحي بفكرة الفيدرالية ; التي لم يتم اختراعها بعد ثورة أكتوبر، ولكن أصولها تنموية عمرها قرون. وفي بعض الأبحاث لاحظ المؤلفون أن عملية دمج الأراضي في روسيا كانت دائمًا متعددة الأوجه:(قوية وطوعية) ، (مركزية ومتفاوض عليها) ، (إقليمية وعرقية). وعليه، فالفدرالية لم تنشأ من العدم ، لكنها تتخلل بشكل عام في تاريخ دولة متعددة الجنسيات كالدولة الروسية. ([11])

وعلى ذلك تظهر الحاجة إلى ضمانات وآليات موثوقة للمساعدة في إيجاد توازن بين المبادئ الاستبدادية الصارمة في أنشطة المركز الفيدرالي من ناحية ، ومواجهة النزعة الانفصالية والإقليمية غير المقيدة من ناحية أخرى.([12])

اي ان مركزية السلطة وحلحلتها تخضع للظروف التي تعيشها الدولة وما تحتاج اليه من سلطة مركزية ام متفاوض عليها، وبالتالي تولد هذه السلطة التناقضات وتنتهك توازن السلطات دستورياً. وقد يخدم اضعاف فكرة الفدرالية

[10] Хусаинов, Салават Мирсадырович. "Истоки идей федерализма в России и башкирская народная публицистика XVIII в.(на примере письменного наследия Батырши Алиева)." *Филологические науки. Вопросы теории и практики* 7-2 (2015):с.192.

[11] там же. та же страница.

[12] Александр Дмитриевич Гуляков, and Анна Анатольевна Леонкина. "Федерализм как фактор устойчивого развития российского государства". Там же.с.114.

مبدأ المساواة لجميع المواطنين في الاتحاد الروسي الا ان تاريخ هذه الدولة قائم على اساس الاتساع في الاراضي عن طريق مبادئ القوة والطاعة والمركزية والتفاوض، وعلى ذلك فأن السيطرة على اسس التوازن يكاد يكون غير موجود في روسيا استناداً الى معطيات تاريخها وحاجتها الى السلطة القوية والمركزية، بغية تحقيق الاستقرار. ويدخل في هذا المجال نطاق الاستفتاءات التي تجري في المناطق الشرقية من اوكرانيا كأقليم دونيتسك والاقاليم الثلاثة الاخرى معه كما نوهنا الى ذلك في مقدمة البحث، من اجل ضمه الى الدولة الروسية في دائرة الحرب الروسية الاوكرانية القائمة منذ شباط ٢٠٢٢م. وعلى ذلك يتضح لنا بأن مكانة الفدرالية في الفكر السياسي الروسي المعاصر متجذرة في تاريخ الدولة الروسية كحكم ذاتي ذو صلاحية سياسية محدودة.

المحور الثالث: الارتباط بين الديمقراطية والفدرالية

يذهب رأي آخر في الفكر السياسي الروسي المعاصر الى بيان التلازم ما بين الديمقراطية والفيدرالية ويعدهما مترادفين، واحدهما مستحيل بدون الآخر للتعددية العرقية في روسيا، فلا يتوافق بناء دولة على أساس عرقي بمتطلبات الديمقراطية الحقيقية ، التي تعلن أولوية حقوق المواطن على الحقوق الاجتماعية والعرقية وأي مجموعة أخرى من المواطنين. وأن الفيدرالية العرقية تقوم على أيديولوجية "المشاركة الفيدرالية الاشتراكية" ومن أجل تجنب كارثيات الانفصال العرقي ، والانتقال إلى الإقليمية ينبغي تنفيذ بناء الاتحاد الروسي بطريقة غير ثورية ، وانما بطريقة تطورية.([١٣]) اي ان انشاء الفدرالية على اساس الاقاليم والنمو العضوي لها وليس عن طريق الاعراق الموجودة بالثورة والانفصال.

[13]Стребков, А. И., and Д. А. Абгаджава. "Российский федерализм и проблема национальной идентификации." *АИ Стребков, ДА Абгаджава* (2003):с.с.38-40. И с. 45.

وعلى ذلك يعرف (**إيفانوف فيلين نيكولايفيتش**)[□] الفدرالية بأنها "مبدأ ديمقراطي لترتيب الشعوب والأقاليم في إطار دولة واحدة ، لتحسين إدارة الدولة، كوسيلة للحفاظ على وحدة أراضيها".([١٤]) يؤكد هذا الاتجاه الفكري الى ان الدعوة لفكرة المساواة بين جميع رعايا الاتحاد من خلال رفع مكانة الأقاليم والمناطق إلى مستوى الجمهوريات تمثل وجهة نظر خطيرة للغاية ، لأنها ، في الواقع تقوض أسس الدولة الروسية ولا يعني أكثر من إعادة الانفصالية القومية ، والتي ، في ظل ظروف معينة ، قادرة على تقسيم أراضي البلاد إلى شظايا صغيرة ، وهذه الفكرة لن تؤدي الى السلام والوئام كما يدعي منظروها وانما الى خلق ما يقارب ١٧٥ صراعا عرقياً كما حدث في الشيشان.([١٥]) ان المصدر الفعال للدولة الروسية وتطور المجتمع هو الحكم الذاتي العام كقوة تضامنية منظمة مستوحاة من المتطلبات الأخلاقية التي أصبحت قوانين الحياة لكل مواطن.([١٦]) إن الديمقراطية والفيدرالية تحفزان وتقويان بعضهما البعض. تخلت بعض دول ما بعد الاتحاد السوفيتي عن الاتجاه الديمقراطي للتحول تمامًا ، واختارت أنواعًا مستقرة من الأنظمة الاستبدادية البيروقراطية اللينة أو الصلبة

□ إيفانوف فيلين نيكولايفيتش: عضو مراسل في الأكاديمية الروسية للعلوم ، النائب الأول لمدير معهد البحوث الاجتماعية والسياسية ، الأكاديمية الروسية للعلوم. – أحد مؤسسي الاتجاه الإثنوسيولوجي في علم الاجتماع ، قام بتدريب أكثر من ٣٠ طالب دراسات عليا ودكتوراه ،مؤلف أكثر من ٣٥٠ عملاً علميًا ، بما في ذلك دراسات مثل علم الاجتماع اليوم ، روسيا: البحث عن المستقبل وغيرها. ينظر:

Иванов, Вилен Никоаевич. "Федерализм и безопасность государства." *Социологические исследования* 6 (2004).с.3.

[14] Там же. с.4.

[15]Стребков, А. И., and Д. А. Абгаджава. "Российский федерализм и проблема национальной идентификации." Там же.с.٤١

وكذلك ينظر : محفوظ رسول، الامن الوطني الروسي بين الفرص والقيود، (عمان، مركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠١٧)، ص ١٧٩.

[16] Селютина Е.Н., and Матвеева Е.С.. "Актуальные проблемы формирования и развития российской государственности (обзор материалов научно-практического «Круглого стола»)" Вестник государственного и муниципального управления, no. 4,(2012).с.189.

(أذربيجان، بيلاروسيا، كازاخستان، روسيا، طاجيكستان، تركمانستان، أوزبكستان). لا يمكن تفسير السياسة الحالية لروسيا المتمثلة في "تعزيز القوة الرأسية" على أنها إلغاء الفيدرالية. ويتجلى ذلك من خلال قرارات نقل جزء من الصلاحيات إلى كيانات الاتحاد، والتي أقرتها الحكومة الاتحادية عام ٢٠٠٥ م، بالمرسوم الرئاسي الخاص بتنسيق تعيينات المسؤولين الاتحاديين على أرض الواقع مع الأقاليم. إلى حد ما، هذه محاولة لتعديل المسار السياسي تجاه العلاقات الفيدرالية.([١٧]) المؤسسات والعلاقات الفيدرالية هي أحد الحلول الممكنة لدول ما بعد الاتحاد السوفيتي في حل عدد من المشاكل المجمدة والإقليمية. فعاليتها تعتمد على درجة تطور الديمقراطية في بلد معين. تحل المؤسسات والممارسات الفيدرالية بطريقة معينة التناقض بين مبادئ سلامة الدولة وتقرير المصير السياسي للشعب. فهي لا تجعل من الممكن تنظيم النزاعات العرقية والإقليمية فحسب ، بل إنها تخلق أيضًا ظروفًا إضافية لإضفاء المزيد من الديمقراطية على الدول والأقاليم والمناطق القومية.([١٨]) إن روح الفيدرالية تجعل من الممكن ضمان حسن سير نظام الدولة، لا سيما في مجتمع متعدد الأعراق. يظهر تاريخ الحداثة والعصر الحديث أن الهيكل الفيدرالي هو شرط أساسي لترسيخ فكرة الدولة. تضمن فكرة الفيدرالية حرية الفرد بغض النظر عن انتماءاته القومية والاجتماعية والدينية. يرتبط هذا الأمل بفكرة "ترتيب ديمقراطي للشعوب والأقاليم في إطار دولة واحدة".([١٩])

[17] Жидких Владимир Александрович. "Становление и развитие идеи федерации" Вестник Томского государственного университета, no. 315,(2008).с.46.
[18] там же. та же страница.
[19] Гималетдинов Олег Салаватович. "Дух идеи федерализма и его судьба в современном мире" Гуманитарные, социально-экономические и общественные науки, no. 12-1, (2014).с.2.

المحور الرابع: الرؤى الفكرية للفدرالية (العالمية واللاسلطوية والاقليمية) في روسيا

اختلفت الآراء الروسية بشأن الفدرالية بين كونها عامل يدمر الدولة وبين كونها عامل لاستقرار الدولة الروسية فخلال فترة حكم (يلتسين) ، كانت هناك عناصر الشعور بالربح والفوز على حساب احتمالات الفيدرالية ، ولكن لاحقًا بدأ الرأي العام ملاحظات خيبة أمل. بالنسبة لروسيا ،الفيدرالية، ليست لعبة سياسية، ولغرض ضمان التحولات الديمقراطية في روسيا والمؤسسات الديمقراطية الناشئة فالحاجة مستمرة إلى بيئة "وقائية" خاصة، هذه البيئة هي الفيدرالية. خلال رئاسة (بوتين) ، ساد الانضباط بسبب الوضع السياسي العام على وجه الخصوص، كالتوترات في شمال القوقاز. في نفس الوقت في خطابه السنوي أمام الجمعية الفيدرالية للاتحاد الروسي ركز بشكل خاص على الفيدرالية، واقترح الصيغة بشكل حقيقي من أجل دولة قوية ، فهي أيضًا فيدرالية قوية.([٢٠]) ومن نقاط ضعف الفدرالية الروسية ، مشكلة ترسيم الصلاحيات ودعوة الأقاليم بأن المركز غير مهتم بما يكفي بالمناطق الإقليمية النوعية، وغالبا ما يتدخل المركز في المشاكل المحلية دون معرفة تفاصيلها، ويتدخل فقط من اجل حلها.([٢١]) ان فكرة إنشاء "جمهورية روسية" لا تحظى بالدعم من معظم الباحثين المحليين الروس الرائدين، وتطرح فكرة "العالمية الفيدرالية " ومفهومها تبرير الحاجة للاعتراف بالشعوب (المجموعات العرقية) كأشخاص خاضعين للقانون الدولي وفقط "الفيدرالية العالمية" تستطيع ان تصبح أداة فعالة للوقاية من الصراع العرقي علاوة على ذلك، الخطوة الأكثر جذرية نحو تجديد العلاقات الدولية

[20]Хакимов, Рафаиль Сибгатович. "Российский федерализм в условиях социально-политической трансформации." Там же. С.С 9-12.
[21] Иванов, Вилен Никоаевич. "Федерализм и безопасность государства. ." Там же.С10.

يمكن أن يكون إنشاء غرفة ثانية للأمم المتحدة تمثل الشعوب وليس الدولة ، حقيقة اشراك الشعوب في الحياة العالمية في أعلى مستوى ستكون سببًا كافيًا حتى يتخلى الكثير منهم عن دوافع الانفصال ونية انشاء دولة مستقلة ،وهكذا تصبح الفدرالية العالمية بديلاً لفكرة الدولة القومية التي لن تكون ملحة آنذاك.([٢٢]) يعطي **(جولوفينوف الكسندر فيكتوروفيتش)**([]) اهتماماً لمفهوم الفدرالية اللاسلطوية النابعة من فكر المفكر الروسي **(ميخائيل باكونين)** ([]*) كمهمة لبناء الأسس الفيدرالية للدولة وفق "الوحدة في التنوع " عن طريق بناء خط السلطة الأفقي للتسلسلات الهرمية الاجتماعية والهياكل "من أسفل الى فوق ومن المقاطعات إلى المركز، وهكذا ، في قلب النظرية السياسية والقانونية الإقليمية وضع فكرة الحرية والفردية كموقف أساسي للفوضوية والفيدرالية.([٢٣]) لا ينبغي أن يقمع "المركز" تنوع الحياة الإقليمية لتطوير الأجزاء كمصدر لتنمية الكل، التفاضل والتمايز أساس طبيعي للتقدم بغية تطوير الكل .اعتبر أيديولوجيو

---

[22]Стребков, А. И., and Д. А. Абгаджава. "Российский федерализм и проблема национальной. идентификации." Там же. С.С.42-43.

[] جولوفينوف الكسندر فيكتوروفيتش: حاصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة قسم كلية الحقوق ويشغل منصب أستاذ مشارك في قسم القانون الدستوري والقانون الدولي /المعهد القانوني جامعة ولاية التاي. متاح على الموقعين الروسيين: http://www.law.asu.ru/ و https://www.asu.ru/ تاريخ الدخول ٢٠٢١/٤/١٢.

[] * ميخائيل باكونين: (١٨١٤– ١٨٧٦م) تميز فكره السياسي بمحاولة التخلص من اي سلطة على الانسان ولا سيما سلطة الحاكم والسلطة الدينية ودعا الى التخلص من كلاهما وازالتهما والتخلص من الفوارق الطبقية والمساواة بين الرجل والمرأة ، وان تكون الاراضي مشاعة بين الناس بالملكية العامة كما ودعا الى ضرورة هدم الحكومات والقضاء على كل سلطة وسلطان وحجته في ذلك انبنت على ان هذه السلطات تدعو الى تجهيل عقل الانسان والسيطرة عليه لان في ذلك قوة لكلا السلطتين المذكورتين. والدعوة لأنشاء المجتمع المستقبلي الذي يبنى من اسفل نحو الاعلى وليس العكس والاتحاد ضمن جمعيات ومن ثم =الكمونات والاقاليم والبلدان واخيراً ضمن اتحاد فدرالي اممي وعالمي كبير ". ينظر : ميخائيل باكونين ، الاله والدولة ، ترجمة : جلال المخ، (تونس، دار المعارف للطباعة والنشر، د.ت)، ص ص ٦–١٠.وكذلك ص١٤٣.

[23]Головинов, А. В. "СУЩНОСТЬ ПРИНЦИПА ФЕДЕРАЛИЗМА В ПОЛИТИКО-ПРАВОВОЙ ТЕОРИИ СИБИРСКИХ ОБЛАСТНИКОВ." *Studia Culturae* 27 (2016):с.71.

هذه الحركة ان نظام العلاقات المشتقة كالعلاقة بين الدولة والشعب بمنزل (المجتمع)، يقوم أساسًا على مبادئ العقلانية الفردية التي لا تتعارض مع فكرة التنظيم الاجتماعي الذاتي للمجتمع ، أهم مصدر للحكم الذاتي. "الأمم" تشكل فقط عائلة واحدة ضخمة ، يقسمون فيما بينهم ثمار الأرض. الا ان الواضح في ظروف الدولة الروسية انها شديدة المركزية، ولا توجد الشروط اللازمة للتحرر الحقيقي ، كما الفرد والمجتمع ككل. خلص أيديولوجيو الحركة الإقليمية الى ان الدولة الفيدرالية المستقلة هي ضمان عضوي لا يمكن تصوره بدون حكم ذاتي اجتماعي لتطور الانسجام بين التنوع العرقي والثقافي.([٢٤])

وهذا ما يؤكد على ان بناء الدولة الروسية غير ممكن على غير نظام الفدرالية بإعطاء الية الحكم الذاتي للجماعات الاجتماعية (العرقية والثقافية) استناداً الى "الوحدة في التنوع" وعدم التفريط في هذه الوحدة ، ويعد الدستور الروسي دعامة لتحديد مسألة مركزية السلطة ولا مركزيتها .

مُنح رئيس الاتحاد الروسي صلاحيات واسعة فيما يتعلق بسلطات الكيانات التابعة للاتحاد حتى ازالة رؤساء الاقاليم من مناصبهم وحل هيئاتهم التمثيلية ، فضلا عن تشكيل ميزانية مركزية صارمة تم تقييمها من قبل الخبراء على أنها تطوير أكثر قابلية لإدارة الاتحاد. رأى عدد من السياسيين والأكاديميين أن هذه الخطوات تعزز المركزية ، فروسيا ليست فدرالية بأي معنى للكلمة. ويُنظر إلى الرئيس(بوتين) على أنه انحرف عن الفيدرالية والديمقراطية. في نفس الوقت طبيعة الدولة الفيدرالية لا تنكر الوحدوية ابدأ ، لكنه يتحدث عن نسبة المركزية واللامركزية من السلطة.([٢٥]) ان البناء الحقيقي لدولة روسيا الفيدرالية يتطلب

[24]Там же.с.с71-72.
[25]Хакимов, Рафаиль Сибгатович. "Российский федерализм в условиях социально-политической трансформации." . Там же. С.10.

الابتعاد عن مبدأ القومية والانتقال الى الفدرالية الاقليمية خارج العرق باعتباره الشكل الأكثر ملاءمة للحكومة الروسية الحديثة ومن اجل تحييد خطر الانفصال وتكرار مصير روسيا السوفياتية يجب التخلي عن الفدرالية العرقية والتحول إلى الفيدرالية الإقليمية ، وأن يتم على مراحل.([٢٦])

المحور الخامس: الاتجاهات الفكرية السياسية للفدرالية الروسية

يستمر النقاش حول موضوع أسس الفيدرالية الروسية اليوم، الحقيقة الواضحة هي وجود مفهومين متعارضين: من ناحية ، مؤيدو فدرالية روسيا، والتي تظهر عناصرها منذ عهد كييف روس([])، ومن ناحية أخرى، خصومهم، الذين يؤكدون أن الفيدرالية لم تكن موجودة في روسيا قبل عام ١٩١٨ ، وكان لتأسيسها تأثير سلبي على وحدة الدولة. يبدو أنه لا يمكن قبول أي من وجهات النظر هذه دون قيد أو شرط. بعيدًا عن المواقف المعروضة ، يجب الانتباه إلى حقيقة أن الفيدرالية لروسيا قد تم اقتراحها في الأصل إما من قبل مؤيدي أفكار

[26] Иванов, Вилен Никоаевич. "Федерализм и безопасность государства." Там же.с. 14.

[] كييف روس: عندما توفي ريورك حوالي عام ٨٧٣ م ومنهم من يشير الى تاريخ وفاته في عام ٨٧٩ م اهتم خليفته اوليك المولود في النرويج بمنطقة الجنوب وبعد خمس اعوام دخل كييف بقوة عسكرية كبيرة بعد "قتل قادة الروس السويديين الذين كانوا يحكمون هناك ونصب نفسه حاكماً مستقلاً وهكذا ظهرت الى الوجود دولة جديدة وهي ما عرفت بكييف الروسية وهي ذات طبيعة عسكرية وتجارية". وسميت "ام المدن الروسية وشكلت هذه الاراضي نواة الدولة الروسية القديمة (دولة كييف) التي توسعت في القرن الحادي عشر واصبحت دولة كبيرة يتألف سكانها من قبائل مختلفة وتمتد اراضيها من نهر الفستولا في الغرب الى القرم وبتشورا في الشرق ومن مصب الدنيبر في البحر الاسود في الجنوب الى سواحل البحر الابيض في الشمال، وبذلك تكون قد اصبحت اقوى واكبر دولة في اوربا انذاك". ينظر : جورج فرنادسكي ، تاريخ روسيا، ترجمة : عبد الله سالم الزليتني، (طرابلس، المكتب الوطني للبحث والتطوير،٢٠٠٧)، ص٤٤. وكذلك ينظر :هاشم صالح التكريتي ، مقدمة في تاريخ روسيا الحديث: قيام الدولة الروسية الحديثة وبداية توسعها،(بغداد، دار ومكتبة عدنان،٢٠١٥)،ص١٤.

الليبرالية (إم إم سبيرانسكي، إن إن نوفوسيلتسيف)، أو الثوار الراديكاليين.([٢٧]) حدد كل من هؤلاء وغيرهم هدفهم لإجراء تغيير في الدولة والنظام الاجتماعي ، بمساعدة الإصلاحات والقوة العليا نفسها ، والآخرين من خلال انقلاب أو ثورة. في المقابل ، فإن مؤيدي وجهات النظر المحافظة مثل الإمبراطورة (كاثرين العظيمة)،(ن. كارامزين)،(ك. بوبيدونوستسيف) شهدوا قوة وعظمة روسيا في وحدتها. اعتبروا ضعف الحكومة المركزية تهديدًا لوجود البلاد ، وتمثل أفكار التعددية المركزية بالنسبة لهم شرًا غير مشروط جاء من الغرب. لم تفقد المناقشة في هذا السياق أهميتها اليوم ، حيث تنعكس في وسائل الإعلام. ومع ذلك ، فإن الطريقة المثلى لتطوير بناء الدولة الإقليمية في دولة مميزة مثل روسيا تُرى في استخدام إنجازات كل من الدول الموحدة والفيدرالية .([٢٨])

تتماثل هذه الاتجاهات نسبياً مع ما بيناه في المطلب الاول بجذور الفكرة الفدرالية اذ رفضها الفكر الليبرالي الروسي الممثل بفكر(راديشيف)، والفكر المحافظ الروسي الممثل بفكر (كاتكوف). لان الاول انتقد آلية التغيير في الدولة الروسية على اساس عدم الوحدة والتجزئة التي تتمثل بطريق الحكم الذاتي لانها ستشكل دولة داخل الدولة. اما الفكر الثاني المحافظ فقد رفضها لانه كان يرفض التغيير السريع والجذري ومنها ادخال الفدرالية كوسيلة لنظام الحكم بنفس مبررات فكر راديشيف الليبرالي. اما (سيبرانسكي) ولكونه احد ممثلي ليبرالية الدولة الروسية فقد اتفق على ان تكون احدى اليات التغيير في الحكم الروسي

[27] Низовцев Дмитрий Борисович. "Распространение идей федерализма (полицентризма) в России в XIX - начале XX века" Вестник Северного (Арктического) федерального университета. Серия: Гуманитарные и социальные науки, no. 3, (2016).c.79.

[28] там же. та же страница.

القيصري بطريقة الحكم الذاتي وهذا يمثل لنا تنوعاً فكرياً للاتجاه السياسي الواحد الا وهو الليبرالي.

إن الفيدرالية هي التي تساعد روسيا على مواجهة التهديدات الخارجية والداخلية. إن آلية الفيدرالية ضرورية في المجتمع الحديث ، لأنه بدونها لن يتم إيجاد حل للمشكلة ، وبالإمكان الاستنتاج أن الفيدرالية عنصر مهم في التنمية المستدامة للدولة. من الضروري فهم: أن النظام الفيدرالي لدولة ديمقراطية ليس مسألة اختيار فحسب ، بل ضرورة مهمة أيضًا. بطبيعة الحال ، يصعب وصف الفيدرالية الروسية الحديثة بأنها مثالية. ومع ذلك ، يمكن القول أن المشرع لا يقف مكتوف الأيدي ، ويقوم بشكل دائم بإجراءات لإصلاح هيكل الدولة الحديث. أظهر النموذج الحالي للفيدرالية الروسية نفسه ، من ناحية ، كمؤسسة أساسية قائمة بالفعل ، ومحددة بشكل معياري بما يكفي لتطبيقها في الواقع. من ناحية أخرى ، أظهرت الفيدرالية الروسية نفسها كظاهرة تتطور ديناميكيًا قادرة على الاستجابة للتغيرات في الظروف الداخلية والخارجية والتكيف معها بشكل متناغم دون تغيير محتواها الأساسي.([٢٩])

الخاتمة

اتفق الفكر السياسي الروسي المعاصر على ضرورة وجود فكرة الفدرالية كأساس لبناء الدولة الروسية المعاصرة، استناداً لمعطيات الجغرافية والانثروبولوجيا القائمة على التنوع الطبيعي للأرض الروسية واتساع مساحتها والتنوع العرقي ايضاً ،والتاريخ كونه شاهد على ممارسات الفدرالية في دولة مثل روسيا التي لا يمكن حكمها بطريقة اخرى لضمان الاستقرار ولحماية الدولة من خطر الانفصال. الا ان الاختلاف نشأ على تحديد الصلاحيات بين المركز

[29] Александр Дмитриевич Гуляков, and Анна Анатольевна Леонкина. "Федерализм как фактор устойчивого развития российского государства". Там же.с.115.

والاقاليم ومدى مركزية السلطة، والاليات التي تتم بها تنفيذ الفكرة انفا. مع التمييز بين فكرة الفدرالية الاقليمية والفدرالية العرقية ، والتأكيد على بناء الدولة الروسية وفق الفدرالية الاقليمية والحكم الذاتي وليس الفدرالية العرقية، وعن طريق طوعي تطوري وليس من خلال الثورة والانفصال ، وان الدعوة الى المساواة بين المواطنين برفع مستوى الاقاليم الى مستوى الجمهوريات تقوض اسس الدولة الروسية، وتعيد الانفصالية القومية. فالفكر السياسي الروسي المعاصر أكد على اهمية وجود الفدرالية في تكوين بناء الدولة الروسية ولكن مع المحافظة على وحدتها.

اولا: الاستنتاجات

١- التدرج بقبول فكرة الفدرالية لبناء الدولة الروسية حيث رفضها الفكر السياسي الروسي الحديث وقبلها الفكر السياسي الروسي المعاصر.

٢- ايمان الشعب بالحكم الذاتي استناداً الى اتساع حدود الدولة الروسية.

٣- بناء الفدرالية في الدولة الروسية على الاساس الجغرافي وليس على اساس التكوين الاثني والعرقي للسكان لان التشكيل الاخير يُبني انتهاكاً لمثل الديمقراطية ومبادئ المساواة.

٤- تكييف مثل الديمقراطية ومبادئ المساواة خصوصية الدولة الروسية من ناحيتين، الاولى: الطبيعة السكانية، والثانية: الطبيعة الجغرافية، وعلى ذلك عد الفكر السياسي الروسي المعاصر الديمقراطية فكرة غير مجردة ولابد ان لا ترتفع عن واقع وطبيعة الدولة الجغرافية وتكوينها السكاني.

٥- ان الديمقراطية هيئة تحتمل المرونة وليس طبيعة جامدة غير قابلة للتفكيك والتشكيل وفق مقتضيات الدولة واساسيات تكوينها.

٦- المزج بين الدولة الموحدة القوية والفدرالية في روسيا مما يعني تقليل الصلاحيات للاقاليم واتساعها عند المركز للتمكن من مواجهة التهديدات الخارجة والداخلية على حد سواء.

٧- التناقض بين الحاجة للسلطة المركزية القوية في اقليم دولة ذات بعد جغرافي كبير كالدولة الروسية وبين متطلبات الفدرالية الساعية الى تجزئة السلطة وتوزيعها على الاقاليم. وقد خرجت القيادة الروسية من ذلك بالاضطرار الى عدم الموازنة في السلطة بين المركز والاقاليم.

٨- عززت مخرجات الفكر السياسي الروسي الحديث والمعاصر بأفكاره عن الفدرالية مبررات قيادة الحكم الروسي القيصري سابقاً ، والقيادة الحالية الممثلة بالرئيس (بوتين) من ناحيتين، الاولى: الابقاء على آلية الحكم الذاتي مع السلطة القوية ، وان نقده في مواضع اخرى للمطالبة بتوسيع صلاحيات الاقاليم مع المركز لا يخرج عن معادلة :

قوة السلطة المركزية + الحكم الذاتي بصلاحيات محدودة او معينة = الاستقرار للدولة الروسية، وعلى ذلك فأن نوع الفدرالية في روسيا لاتماثلية.